

القاسم عليه السلام

أول مولود لرسول الله صلى الله عليه وسلم

القاسم هو أول اولاده صلى الله عليه وسلم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم - ولد القاسم عليه السلام قبل البعثة سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم - وعاش حتى مشى وبلغ ركوب الدابة - وقيل عاش حتى بلغ سن التمييز ومات قبل البعثة وقيل مات في الاسلام فهو اول من مات من اولاد النبي صلى الله عليه وسلم - توفي بمكة ودفن بها عليه السلام، كان القاسم كثير الشبه بأبيه صلى الله عليه وسلم . لما ولد القاسم ضمه النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وفرح به فرحاً شديداً وفاضت نفسه بالمسرة ووجد في هذا الطفل أنس قلبه وزينة حياته - فكان كل يوم يمر يتمتع الرسول صلى الله عليه وسلم بابتسامة الطفل البريئة الطاهرة ويغذى بضمه الى صدره شعوره الانساني ويترععرع الطفل وينمو ويزداد شبيهه بالنبي صلى الله عليه وسلم وضوحاً فيزداد له حباً وبه تعلقاً ويرمق من العطف بما لا عطف بعده، وبعد فترة من الزمن مرض الطفل وسعى النبي صلى الله عليه وسلم وزوجته الحنونة أم المؤمنين السيدة (خديجة) الى سرعة تمريضه ولكن القدر أسرع ويرى النبي صلى الله عليه وسلم الطفل في حجر أمه بنفسه، فيملأ الأمل قلبه وتندى بالدمع عينه ويجلس الى جوار السيدة (خديجة) الملهوفة على ابنها وهو أشد ما يكون وجلاً وخوفاً وفرحاً، ويأخذ الطفل الى حجره وينظر اليه بعينين ملئتاً أماً والطفل في غيوبة الموت لا يوقظه بكاء أمه ولا بكاء أبيه وتقبض هذه الروح البريئة وينطفئ بموته أمل تفتحت له نفس النبي صلى الله عليه وسلم زمناً فتزداد عيناه بالبكاء، ويأخذ منه الحزن كل مأخذ ولكنه قدر الله فالسلام عليك يا قاسم وطبت حياً وميتاً .